اللحن في العربية

م.م. مريم علي زيدان

Maryam Ali1980@gmail.com
وزارة التربية/ مديرية تربية الكرخ الثانية

الملخص:-

يُعد اختلاف اللهجات بعضها عن بعض واختلافها عن لهجة قريش في مختلف الظواهر اللغوية ، لا يعد لحناً لأن اللهجات تختلف باختلاف ظروف القبائل الإقليمية والاجتماعية ودينية وأن اللغة كائن حي تتغير وتتطور باستمرار حسب التغير والتطور الذي يلحق بالمجتمع الذي يستخدمها ، أن أكثر الكتب التي ألفت في اللحن ومقاومته لا تقف عند ذكر الخطأ وصوابه اللحن ظاهرة سلبية على اللغة العربية تخوفها أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ) وغيره من النحاة واللغويين فوضعوا قواعد النحو والصرف لصيانة اللسان وحفظ القرآن من التحريف والتصحيف وألفت لأجله الكتب وصنفت المصنفات العربية لغة عز وشرف جعلها الله لغة الوحي المنزل.

الكلمات المفتاحية: اللحن، القول، اللفظ.

Melody in Arabic

Assistant Teacher/Maryam Ali Zaidan
Ministry of Education/Karkh Second Education Directorate

Abstract:-

The melody is a bad phenomenon in the Arabic language. Abu Al-Aswad Al-Du'ali (d. 69 AH) and other grammarians and linguists feared it, so they set requirements for grammar and morphology to protect children who memorize the Qur'an from distortion and misprinting. Five books were written for it, and Arabic was honored and glorified by God, who sent it as the language of revealed revelation. Most of the books written on incorrect pronunciation and its resistance do not stop at mentioning the error and its correctness, but rather provide evidence from poetry, prose and news. It deals with an important linguistic phenomenon related to the soundness of the language and extends beyond it to the soundness of the Qur'anic people. The incorrect pronunciation has moved from the language to the Qur'an, and from here the researcher wanted this study to serve the Arabic language.

***Keywords*: Melody, saying, pronunciation.**

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا (محمد) وعلى آله وأصحابه الغر الميامين وبعد ...

اللحن ظاهرة سلبية على اللغة العربية تخوفها أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ) وغيره من النحاة واللغويين فوضعوا قواعد النحو والصرف لصيانة اللسان وحفظ القرآن من التحريف والتصحيف وألفت لأجله الكتب وصنفت المصنفات العربية لغة عز وشرف جعلها الله لغة الوحي المنزل الذي قال تعالى (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) فهي وعاء الشريعة الإسلامية بها تعرف أحكام الله وتطبق أوامره ونواهيه ، فلا يفهم هذا الدين إلا باللسان العربي المبين على حد قول مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) (رضي الله عنه) لو صرت من العلوم في غاية ومن الفهم في نهاية فإن ذلك يرجع لأصلين كتاب الله وسنة رسول (صلى الله عليه وسلم) ولا سبيل إليهما إلا بمعرفة اللسان العربي .

التمهيد

اللحن هو الميل عن القواعد الصحيحة للنحو والصرف، وهو ما يمكن أن يظهر في الكلام والقراءة على حدٍّ سواء، يعد اللحن أحد الأمور التي يجب تجنبها لضمان قراءة صحيحة ودقيقة للقرآن الكريم، إن اختلاف اللهجات بعضها عن بعض واختلافها عن لهجة قريش في مختلف الظواهر اللغوية لا يعد لحناً؛ لأنَّ اللهجات تختلف باختلاف ظروف القبائل الإقليمية والاجتماعية ودينية وأن اللغة كائن حي تتغير وتتطور باستمرار حسب التغير والتطور الذي يلحق بالمجتمع الذي يستخدمها ، أن أكثر الكتب التي ألفت في اللحن ومقاومته لا تقف عند ذكر الخطأ وصوابه ، بل تورد شواهد من الشعر والنثر والأخبار وإنه يتعرض لظاهرة لغوية مهمة تتعلق بسلامة اللغة وتتعداها إلى سلامة الناس القرآني ، فقد انتقل اللحن من اللغة إلى القرآن ومن هنا فقد رغب الباحث لهذه الدراسة خدمة اللغة

العربية من جانب وخدمة القرآن الكريم من جانب آخر ، وافاد الباحثين في هذا المجال والإسهام في تقويم اللسان من الخطأ والقلم من الذلل وفي أصوات اللحن في العربية وابنيتها وتركيبها حتى تقوم اللغة بدورها في تأدية المعنى المراد دون تشويه اعجمي أو تحريف مخل في لحن اللغة ، وهذه الدلالة تدخل أيضا ضمن المعنى العام لكلمة اللحن ، فالميل باختلاف اللهجة عن اللغة المشتركة يعد ميلاً عنها بوجه ما ، وقد فسر الزمخشري اللحن في هذا المعنى بقوله " يقال ليس هذا من لحن ولا لحن قومي ، أي من نحوي وميلي الذي أميل اليه " لإفادة من الأجهزة المسموعة المرئية على أن يراعى الناطق بها صحة الناطق بالألفاظ والتراكيب العربية أصوات وابنية وتأليفاً ولا يتم ذلك إلا بالتدريب المستمر .

ومن ثم كان حفظ اللغة العربية من الخطأ والفساد واجبا دينيا ومقوما شرعيا تولى الله حفظه بقوله **(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)** سورة الحجر (الآية ٩) .

كان اللسان العربي في بيئته العربية غضا طريا لا تشويه شائبة اللحن ولا التغيير حتى اختلاط بغيره من الألسن واحتك بشعوب العجم من الفرس والروم وغيرها فنبتت نابته اللحن فيه وفشت كالنار في الهشيم حتى صار اللحن عادة معتادة لدى العام الخاص من الإعلاميين والكتاب والمؤلفين وغيرهم

ومن خلال هذا البحث نتعرف على :

١- اللحن لغة واصطلاحاً .

٢- اللحن في العصر الجاهلي .

٣- اللحن في عصر صدر الإسلام .

٤- أسباب شيوع اللحن .

٥- أنواع اللحن .

٦- جهود العلماء وتأليفهم في اللحن .

المبحث الأول: المفهومات

اللحن لغة : ولها عدة معانٍ :

١- الخطأ في الأعراب قال ابن منظور: والحن في كلامة أي أخطأ

وألحن القولَ : افهمه إياه، فلحنه لحناً افهمه .[١]

وقال الزمخشري : (لحن في كلامة : إذا مال به عن الأعراب إلى الخطأ).[٢]

٢- اللغة: كقول عمر (رضي اللّٰه عنة) (تعلموا الفرائض والسنن واللحن كما تتعلمونَ القرآن، يريد اللغة) أي تعلموا لغة القران، وقال الزمخشري: (تعلموا الغريب واللحن لان في ذلك عِلم غريب القران ومعانيه ومعاني الحديث والسنَّة)[٣]

٣- المعنى والفحوى : كقوله تعالى (وَلَتَعرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ القول) اي معناه وفحواة.

٤ - الصوت والغناء : (واللحن الذي هو الغناء وترجيح الصوت والتطريب) .[٤]

اللحن اصطلاحاً : ان معرفة اللحن عند العرب قديمة ومن أبرز من تحدث عن أوجز تعريف له هو أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) بقوله : (إمالة شيء عن وجهته)[٥]

فاللحن الذي نقصده في هذا الكلام هو : خروج الكلام الفصيح عن مجرى الصحة في بنيه الكلام أو تركيبها وإعرابها بفعل الاستعمال الذي يشيع أولاً بين العامة من الناس ويتسرب بعد ذلك إلى لغة خاصة.[٦]

اللحن في العصر الجاهلي:

ليس من السهل القول بوجود اللحن في العصر الجاهلي لأن معظم اخبار العصر

---

١. لسان العرب، لا بن منظور ، الجزء : ١٣ ، ص٣٧٩ .
٢. اساس البلاغة، الزمخشري ، الجزء : ٢، ص١٦٣ .
٣. لسان العرب ، لا بن منظور ، الجزء : ١٣ ، ص٣٨١ .
٤. المصدر نفسه، ص٣٨١ .
٥. موقع اللحن والاغتراب في الأدب العربي ، وليد حمدي ، شيماء طالب ، ص ٦ .
٦. قضية اللحن في اللغة العربية في نهاية القرن الرابع الهجري ، إشراقة نور الدين ، ص٩ .

الجاهلي تعتمد على الظن، خاصة وأن اللغة كانت لها مستويات متعددة تختلف باختلاف القبائل [١]، وقد ورد أن طرفة بن العبد قال :

بالكِ من قُبّرَةٍ بَمِحْمدَ فَلا لكِ الجَوّ فبيضي واصّفِري
ونقري ما شئْتِ أن تُنَقَري قَد رَحَلَ الصّيادُ عَنْكِ فأبشِرِي
وَرُفِعَ الفَحّ فماذا تَحْذري لابُدّ مِنْ صيدكِ يَوما ما صَبرِي

فلو تقدمت دراسة النحو لوصفت عبارة طرفة باللحن لان الواجب أن يقول (تحذرين)[٢].

ومن اللحن قول النابغة :

فَبتّ كأنّي سأوَرَثني صَئيلةً من الرّقشِ في انيابها السّمّ ناقعُ

قال عيس بن عمر الشقفي : (وجهة أن يكون السُّمَّ ناقعاً) لأنه جاء بعد معرفة فهو حال .

قال الزبيدي : (ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها، حتى أظهر اللّٰه الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فية أفواجاً ، واقبلوا إلية أرسالا، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة واللغات المختلفة ففشا الفساد في اللغة العربية[٣] ، اختلف الدارسون في وقوعه في الجاهلية، أكان لحن في هذا العصر أم لم يكن ؟ واكبر الظن انه قد وقع شيء منة وان ذهب اكثر الدارسين إلى أنه لا لحن في الجاهلية ، لانهم يعدون اللحن معانياً في الفصاحة ، ويعملون على توجيه هذا اللحن فيسمونه لغة شاذة او نادرة، ولا شك أن أمثال هذا قد ظهر كثيراً في لغات القبائل التي كانت تسكن في اطراف الجزيرة العربية .[٤]

ويكاد يجمع القدامى على أنه لا لحن في الجاهلية ويحددون ظهور اللحن بحدود ظهور الإسلام او بعده بقليل، يقول ابو بكر الزبيدي (فاختلط العربي بالنبطيً والتقى الحجازي بالفارسي ودخل الدين أخلاط الأمم ، وسواقط البلدان، فوقع الخلل في الكلام وبدأ

[١]. ديوان طرفة بن العبد ، ص١٥٨.
[٢]. قضية اللحن في اللغة العربية ، اشراقة نور الدين ، ص١٠ .
[٣]. ديوان النابغة الذبياني ، ص٨٠ .
[٤]. الدراسات اللغوية عند العرب، محمد حسين آل ياسين، ص٣٤ .

اللحن في السنة الحوام) وذهب مذهب القدماء المرحوم مصطفى صادق الرافعي من الباحثين المحدثين يقول : (وبهذا الاعتبار نقطع بأن اللحن لم يكن في الجاهلية ألبث).[1]

ومن الجانب الأخر فقد رأى استأذنا المرحوم كمال إبراهيم أن الذي يدل على اعتبار اللحن وارداً في الجاهلية او إن الزيغ اللساني قد سمي لحناً ان لفظ (اللحن) قد استعملت في الجاهلية ولا يوضع لفظ لغير مدلوله ومسماه.[2]

فقد ورد في قول لبيد :

مَتَعوذٌ لحنُ بُعيدُ بكفّه قَلَما على عَسْبٍ ذبُلْنَ وبانِ

وعن معاني البيت تنظيم الكلام في موضعه وهي اللحون المعروفة[3]

المبحث الثاني: اللحن في عصر صدر الإسلام

لم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها حتى اظهر اللّه الإسلام على سائر الأديان ، فدخل الناس فيه أفواجا واقبلوا إلية أرسالاً واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة، واللغات المختلفة ممّا أدى إلى امتزاج اللغة العربية بغيرها من اللغات الأخر، فبذلك أبتعد الحرب شيئاً فشيئاً عن سلفيتهم اللغوية وأنتشر اللحن في السنتهم ورحل إلى اقدس نص عنده[4] ، وهو القرآن الكريم ، فأختلط العرب بغيرهم اختلاطاً مستمراً في البيوت والأسواق والمناسك والمساجد وتهاجروا واندمج بعضهم في بعض، حتى تكون منهم شعب واحد ولغة التخاطب الوحيدة بينهم هي العربية، فكان لزاماً على غير العربي أن ينرفق بغير العربي ويتريث معه في التخاطب، لضرورة التعاون بين الطرفين وبطول من الامتزاج تسرب الضعف الى سليفه العربي وتسرب اللحن ، ففي عهد الرسول (صل الله عليه وسلم) ظهرت طائفة من الموالي العبيد الذين لا ينسبون الى اصل عربي وتعلموا اللغة العربية محاكاة وتقليداً، غير إنَّ السنتهم لم تكن تنطق بعربية خالصة فكانت

[1]. تاريخ أداب العرب ، تأليف ، محمد صادق الرافعي الجزء : ١ ، ص٢٠٣ .
[2]. لسان العرب لابن منطور ، الجزء ١٣ ، مادة (لحن) ، ص٣٨ .
[3]. ينظر : الدراسات اللغوية عند العرب ، محمد أل ياسين ، ص٣٥ .
[4]. طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، ص١١ .

اللكنات الأعجمية تسيطر على صحة الألسن[1] قال ابو الطيب اللغوي (وأعلم أن اول ما أختل من كلام العرب فأحوج الى التعلم الإعراب لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمعتربين من عصر النبي (صلى الله عليه وسلم) فقد روينا إن رجلاً لحن بحضرته فقال: (أرشدوا أفاكم) وقال ابو بكر (رضي الله عنه) (لان اقرأ فأسقط أحب إلي من إن أقرأ فألحن فقد كان اللحن معروفاً بل قد روينا من لفظ النبي (صل الله عليه وسلم) أنه قال: (أنا من قريش ونشأت في بني سعد فأنى لي اللحن) ووردت أخبار اللحن تشير الى وقوعه في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) اذكر انه مر على قوم يتدربون على الرمي فأستقيح رميهم فقالوا له إنا قوم متعلمين ، ولما ازداد الفتح وانتقل الى اطراف الجزيرة العربية وهي موطن ضعف الألسنة العربية والخطأ وبدأ بنتج العراق ودخل الأعاجم في الإسلام وسكنوا المدن الإسلامية ولا سيما بعد تأسيس البصرة والكوفة[2]، خذ اللحن ينشر على نطاق واسع نتيجة هذا الاختلاط وتضخم المجتمع الإسلامي ولا سيما في البصرة واستوطنت البصرة قبائل عربية عدة ، وأقوام أعجمية مختلفة قال الجاحظ : و أول لحن سمع بالبادية: هذه عصاتي ، والصواب عصاي ، و أول لحن سُمع بالعراق، حيَّ على الفلاح وصوابة حيَّ ، بالفتح)[2](ولهذا نجد إن مها حفز ابا الأسود الدؤلي إلى وضع العربية كما يعبر القدماء سماعة قارئاً يقرأ على فارقة الطريق قولة تعالى (إنّ اللّه بريء من المشركين ورسوله) بالكسر : فقال حاشا الله أن يبرأ من رسوله ، ما كنت احسب أن امر الناس صار الى هذا وقد زاد اللحن إلى درجة أنه ظهر على لسان أبنته وهي التي نشأت وعاشت في بيت الفصاحة وقصة قولها ؛ ما اجمل السماء يضم اللام للاستفهام وهي تريد فتحها للتعجب ولم تزل الأئمة من الصحابة الراشدين ومن تلاهم من التابعين يحضُّون على تعلم العربية وحفظها والرعاية لمعانيها [3]، إذ هي من الدين بالمكان المعلوم فيها انزل اللّه كتابة مهيمن على سائر كتبة وبها بلّغ رسول (صل الله عليه وسلم) وظائف طاعته وشرائع أمره ونهيه) وروي الزبيري بسنده عن عمر (رضي الله عنه) انه قال (تعلموا الفرائض والسَّنة واللّحن كما تتعلمون القران) وهكذا اخشي اهل العلوم من أن يأتي اليوم الذي ينغلق فية القرآن والحديث على الأفهام ، فاستنبطوا من كلامهم قوانين وقواعد لتلك يقيسون عليها

[1]. قضية اللحن في اللغة العربية ، إشراقة نور الدين الصافي محمد ، ص١٢ .

[2]. الدراسات اللغوية عند العرب محمد حسين ال ياسين ، ص٣٦ .

[3]. تاريخ اداب العرب ، مصطفى صادق الرافعي ، ص٢٠٦ .

سائر أنواع الكلام مثل: أن الفاعل مرفوع والمفعول منصوب ثم رأوا تغير الدلالة بتغير حركات هذه الكلمات ، ما اصطلحوا على تسمية ذلك (إعراباً) ومن اهم أسباب وضع النحو العربي الباعث الديني، من حرص شديد على أداء نصوص الذكر الحكيم اداءً فصيحاً سليماً وانضمت الى ذلك بواعث اخرىٰ بعضها قومي عربي يرجع الى أن العرب يعتزون بلغتهم مما جعلهم يخشون عليها من الفساد وبجانب ذلك كانت هناك بواعث اجتماعية ترجع الى أن الشعوب المستعربة أحست الحاجة الشديدة لمن يرسم لها أوضاع العربية في إعرابها وتصريفها حتى تتمثلها تمثلاً مستقيما.[1]

أسباب شيوع اللحن

١- **التوسع العسكري :** كان من آثار الفتوحات العسكرية ان تمت للخلافة ولحكومتها المركزية في المدينة بعد التوسع العسكري الملتزم تخطيط النبي السابق السيطرة الكاملة على مناطق نفوذ واسعة داخل الجزيرة العربية وخارجها ، تمتد من بلاد الشام والعراق شمالاً إلى سواحل المحيط الهندي جنوباً ومن سواحل الخليج الفارسي واطراف اليمن في جنوب شبه الجزيرة العربية إلى سواحل البحر الأحمر عند أطراف مصر في أفريقيا غربا ولقد حفلت هذه الأقطار باختلافات بشرية عرقية وروحية ولغوية كبيرة تركت آثارها الواضحة على المجال اللغوي.[2]

٢- **خروج العرب الفصحاء من الجزيرة العربية:** موطن الفصاحة ويعدهم منها زمانياً ومكانياً واختلاطهم بالأمم الأخرى وتعاملهم وهؤلاء الأعاجم اضعف السليقة العربية .

٣- **تزوج بعض العرب بالأعجميات وظهور الموالي واضطراب العرب .**

الى مخاطبة هؤلاء في شؤون الحياة كل ذلك ادى الى ظهور اللحن وانتشاره ، فالعربي عليه ان يسمع من غير العربي وأن يفهمه ما يريده وغير العربي عليه أن يفهم العربي وأن يستوعب الأوضاع الجديدة،

[1] .نشأة النحو العربي في مدرستي البصرة و الكوفة ، طلال علامة ، ص٤٨ .

[2] .النحو العربي مذاهبة وايسره ، مجهد جيجان الدليمي واخران ، ص١٣ .

٤- **دخول الناس من غير العرب في الإسلام ولزوم إقامتهم شعائرهم** ، وأهمها إقامة الصلاة وهذا الركن المهم من أركان الإسلام يحتم على المسلم أن يقرأ القرآن ، رد على ذلك إن العربية لغة السلطة والمعاملات والتخاطر وغير العربي مسلماً كان ام غير ذلك مهما حاول ان يتعرب فلن يتمكن من العربية كأصحابها الخلص وهكذا ينشأ الغلط ويكثر ويستفحل بتقاوم الزمن وتوالي الانهال .

٥- **الاشتغال غير العرب من العجم والموالي بالعلم** ، لقد اشتغل العرب الفاتحون بالسياسة وإدارة الدولة من العلم وطلبة وولي ذلك الموالي والعجم يقول ابن خلدون (من الغريب الواقع انه حملة العلم في الملة الإسلامية أكثرهم العجم إلا في القليل النادر) .[١]

المبحث الثالث: أنواع اللحن عند اللغويين

وبإيجاز يمكن أن أعرز ما ذهبت إليه من استعمال مشكلة اللحن وعدم عناية اللغويين بكل جوانبه وخلطهم واختلافهم في تحديد بعض مسوغاته وعدم تحديد الآخر ، ومن خلال ذلك يمكن الوقوف على موضوعاتهم التي هي :

أ- لحن الدلالة هي ما تضعه الناس من غير موضعه فيطلقون الكلمة ويقصدون بها معنى مغايراً لمعناها الذي تعارض عليه العرب ومن امثله ذلك :

١- (افتحوا سيوفكم) يريد : سلوا سيوفكم.[٢]

٢- ومن ذلك قولهم : (تجوع الحرة ولا تأكل ثديها) يذهبون الى أنها لا تأكل لحم الثدي ، وانما هو (ولا تأكل بثديها) اي لا تسترضع فتأخذ على ذلك الأجر)[٣].[١]

ب- لحن البنية : هو نطق الكلمة في أفواه العامة مختلفة بشكل ما النطق الفصيح لها وهذا النوع من اللحن شغل حيزاً كبيراً في كتب اللغة[٣] ومن أمثلة ذلك :

١. ظاهرة اللحن في العربية ومشكلاتها ، د . حسين علي السعدي ، ص١٣ .
٢. البيان والتبين ، للجاحظ ، الجزء ٢ ، ص٢١٠ .
٣. ظاهرة اللحن في العربية ومشكلاتها ، د . حسين علي المهدي ص١٤ .

١- مناظرة (الحجاج ويحيى بن يعمر)

وزعم النوري قال : قال الحجاج ليحيى بن يعمر : اتسمحي الحن ، قال : الأمير افصح من ذلك ، قال : فأعاد عليه القول وأقسم فقال ، نعم تجعل (إنَّ) مكان (إنَّ) فقال له (ارحل عني ولا تجاورني) .

٢- (وهو زئير الثوب ، وقد قيل زيرٌ ولا تنقل زيئير) .

٣- (وتقول الكَوَسحُ لَلكوَسحِ ولا تقل الكُوسَحُ).[١]

يلاحظ من هذا إن اللغويين سلكوا في مؤلفاتهم - لحن العامة - إيراد اللحن الفاشي وإلى جواره الصواب المجهور وهو مسلك لا شك انه يخدم الغرض الذي عولج من اجله لانه يهدف الى تقويم اللسان وتعويد الدارسين على النطق السليم المبرأ من العيب بعد ذيوع اللحن .

جهود العلماء وتأليفهم في اللحن

إن الغرض الأساسي الذي دفع كثيراً من الدارسين إلى التأليف في اللحن هو أن يتجنب المتحدثون باللغة العربية الأخطاء اللغوية إن كانت وقعت منهم محافظة على سلامة اللغة من انتشار اللحن وشيوعه في آدابها ولعل هذا واضحاً في مقدمات الكتب التي اللفت في اللحن فمثلاً : الزبيدي يرى ان غاية هذا تأليف تحصين اللغة والتنبيه على الخطأ والتذكير بما أفسدته العامة فأحالوا لفظاً وضعوه غير وضعه قال الزبيدي : فرأيت ان انيه عليه وبين وجه الصواب فيه وكان باكوره هذه المؤلفات : ما تلحن فيه العامة لعلي بن حمز الكسائي ثم قويت مقاومة اللحن وتوالت المصنفات وتذكر منها:[٢]

١- ما تلحن فيه العامة : ليحيى بن زياد الفراء .

٢- ما يلحن فيه العامة : لابي عبيدة معمر بن المثنى (ت - ٢١٠ هـ)

٣- ما يلحن فيه العامة : البكر بن محمد المازني (ت ٢٤٨ هـ) .

[١]. كتاب الكامل في اللغة والآداب ، للمبرد ، ص٢٣١ .

[٢]. قضية اللحن اللغة العربية في نهاية القرن الرابع الهجري ، إشرافه نور الدين الصافي ، ص٢٧ .

٤- لحن العامة : لسهيل بن محمد السجتاني (ت ٢٥٥ هـ) .

وهناك مؤلفات أخرى يضيف المقام عند ذكرها كما أن هناك من خص التأليف في جماعة معينة مثل :

١- إصلاح المنطق : لابن السكين يعقوب بن إسحاق (٢٤٤ هـ) مطبوع .

٢- أدب الكاتب : لابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ) مطبوع .

٣- التنبيه على حدوث التصحيف ، لحمزة بن الحسن الأصفهاني (ت ٣٦٠ هـ) مطبوع .

٤- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف وتصحيفات المحدثين كتابان لابي احمد الحسن بن عبدالله العسكري (ت ٣٨٢ هـ) وهما مطبوعان .

ظهور اللحن

لما انتشر الإسلام وامتدت فتوحاته ازداد اختلاف لهجات المحادثة بسبب اختلاط العرب بغيرهم من الأمم وكان من أول مظاهر ابتعادها عن الفصحى واللحن " واللحن هنا يعني الخطأ في اللغة وهو أول ادواء العامية " وقيل أن اللحن ظهر أول ما ظهر في عهد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) فقد رُوي إن رجلاً لحن بحضرته فقال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) (ارشدوا أخاكم فقد ظل) ورويت أخبار كثيرة عن شيوع اللحن منذ القرن الأول في عصر الدولة الأموية واستهجان خلفائها وولاتها وأدباءها له ولما ازدادت ادواء اللحن الذي طرأ على اللسان العربي.[١]

[١]. راجع نفوسه زكريا سعيد ، ط١ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٤ – ص٧ .

الخاتمة:

في الختام، يمكن القول إن ظاهرة اللحن في اللغة العربية هي ظاهرة لغوية معقدة ومتعددة الأوجه، وقد استمرت عبر العصور المختلفة، من العصر الجاهلي إلى عصر صدر الإسلام. وقد أثرت هذه الظاهرة على تنوع اللغة العربية وتطويرها، كما ساهمت في إثراء اللغة وتحديثها.

ومع ذلك، فإن ظاهرة اللحن قد طرحت تحديات لغوية ونحوية، حيث احتاج العلماء إلى تطوير قواعد نحوية لتوحيد اللغة وتحديد معانيها. وقد بذل العلماء جهوداً كبيرة لتوحيد اللغة العربية وتحديد قواعدها النحوية، مما ساهم في الحفاظ على اللغة العربية وتطويرها.

وفي النهاية، يمكن القول إن ظاهرة اللحن في اللغة العربية هي جزء من تاريخ اللغة وتطورها، وقد ساهمت في جعل اللغة العربية لغة غنية ومتنوعة وقادرة على التعبير عن مختلف المفاهيم والمعاني.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢- لسان العرب، لابن منظور الافريقي المصري دار صادر - بيروت ،

٣-اساس البلاغة ، ابي القاسم جار اللّٰه محمد بن عمر بن احمد الزمخشري

تحقيق : محمد باسل غيون الشور ، دار الكني العلمية - بيروت - لبنان .

٤- طبقات النحويين واللغويين ، لابي بكر محمد الحسن الزبيدي الاندلسي ، تحقيق ! محمد ابو الفضل ابراهيم الطبعة الثانية الناشر دار المعارف بمصر ١١١٩ .

٥- انباء الرواه على انباء النحاه الوزير ، جمال الدين الحسن علي بن يوسف المغطي المتوفي سنة (٦٢٤ هـ) تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم دار الفكر العربي القاهرة .

٦- مراتب النحويين، تصنيف ابي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلي المتوفي منه (٣٥١هـ) حقق وعلق علي: محمدابو الفضل ابراهيم مكتبة نهضة مصر .

٧- ديوان طرفة بن العبد شرح الاعلم الشنتموي ، تحقيق ورية الخطيب لطغي الصقال دائرة الثقافة والفنون، دولة البحرين .

٨- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق وشرح كرم البستاني ، دار بيروت .

٩- تاريخ آداب العرب ، تأليف مصطفى صادق الرافعي ، راجحة وضبطه عبدالله المنشاوي ومهدي البحتري ، مكتبة الإيمان المنصوره أمام جامعة الأزهر .

١٠- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث محمد حسين آل ياسين ، منشورات دار مكتبة الجبلية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٤ هـ ، ١٩٨٠ م .

١١- مدارس نحوية ولغوية وغربية ، صبري إبراهيم السيد ، مكتبة الآداب ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م .

١٢- نشأة النحو العربي في مدرستي البصرة و الكوفة ، طلال علامة ، دار الفكر اللبناني .

١٣- النحو العربي ، مذهبة وتيسيره ، مجهد جيجان الدليمي ، محمد صالح التكريتي ، عائد كريم علوان الحريري ، دار الحكمة للطباعة والنشر .

١٤- موقع اللحن والاغتراب في الأدب العربي وليد حمدي عبد غريب، شيماء طالب، بحث مشاركة المؤتمر الدولي الثنائي للمجلس الدولي للفقه العربية للعام ١٤٣٣ هـ-٢٠١٣م.

١٥- قضية اللحن في اللغة العربية حتى نهاية القرن الرابع الهجري اشراقة ، نور الدين ، اشراف د . عوض علي بشير منصور ، رسالة مقدمة إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة الماجستير الآداب في اللغة العربية .

١٦- اللحن اللغوي وآثاره في الفقه واللغة تأليف الشيخ محمد عبدالله التمين ، التدقيق اللغوي : شروق محمد سلمان ، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي إدارة البحوث .

١٧- ظاهرة اللحن في العربية ومشكلاتها ، د . حسين علي السعدي .

١٨- البيان والتبين ، أبي عثمان عمر بن بحر جاحظ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ص . ب ١٣٧٥ ، القاهرة .

١٩- الكامل في اللغة والآداب تأليف محمد بن يزيد المبرد (ث ٢٨٥ هـ) ، تحقيق يحيى مراد ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط ١ ، القاهرة ٢٠٠٤ م .

٢٠- إصلاح المنطق ، لابن السكين (١٨٦ - ٢٤٤) شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، مصر .

٢١- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، الدكتور عبد العزيز مطر ، ناشر : الدهر القومي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .